

لقاء العصر (211) حديث "سبحانك ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي"

خالد المصلح

يقول المصنف رحمة الله تعالى عن عائشة رضي الله عنها قالت ما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة بعد ان نزلت عليه اذا جاء نصر الله والفتح الا يقول فيها - 00:00:00

سبحانك ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي. متفق عليه. وفي رواية في الصحيحين عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر ان يقول في رکوعه وسجوده سبحانك اللهم انا وبحمدك اللهم اغفر لي يتأنى القرآن. الحمد لله رب العالمين واصلي واسلم على بشير النذير نبينا محمد - 00:00:16

وعلى الله واصحابه اجمعين اما بعد هذا الحديث حديث عائشة رضي الله تعالى عنها فيه بيان ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم من امثال القرآن والعمل بما جاء به الوحي في كتاب الله العظيم - 00:00:43

فان النبي صلى الله عليه وسلم انزل الله تعالى عليه القرآن ليبينه للناس بيانه اللفظي وبيانه العملي وهذا من البيان العملي ان الله تعالى انزل على رسوله هذه السورة وهذه السورة وهي سورة النصر كان فيها ان - 00:01:00

قال له جل في عاله اذا جاء نصر الله الذي تظهر به على اعدائك والفتح وهو فتح مكة ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا يقبلون على الاسلام ويقبلونه فسبح بحمد رب واستغفره - 00:01:20

انه كان توابا. فامر الله تعالى عند حصول هذا ان يسبح بحمد رب وان يستغفره ولذلك كان صلى الله عليه وعلى الله وسلم يكثر من ان يقول سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي. وقد جاء في هذه - 00:01:40

الحديث هذه الاحاديث جاء ذلك في بصيغ عديدة سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي سبحانك ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي سبحان الله وبحمد الله اغفر لي وكل ذلك يؤدي ما امر الله تعالى به رسوله صلى الله عليه وسلم من هذا الذكر - 00:01:58

وهذا الذكر يشرع كما دلت هذه الاحاديث في الصلاة وفي غيرها. لانه كان يقول ذلك في رکوعه وسجوده. وفي رواية مسلم كان يكثر من ان يقول سبحانك اللهم وبحمدك اللهم اغفر لي. هذا لم يقييد بالصلاه بل يكون في غير الصلاه. فهذا الذكر - 00:02:22

اما يشرع ان يقوله الانسان في حاله على وجه العموم. في الصلاة وفي غيرها. فيكثر من ان يسبح الله تعالى ويعظمه ويسأله جل في عاله المغفرة وحط الذنوب والخطايا. سبحانك اللهم ربنا - 00:02:46

هذا الذكر يقال في الرکوع والسجود وهو في السجود متسبق مع هديه صلى الله عليه وسلم. حيث انه في سجوده يعظم الله عز وجل بتسبيحه بتسبيحه وذكره وسؤاله ودعائه. اما الرکوع فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم اما الرکوع اما الرکوع فعظموا فيه الرب - 00:03:06

اما السجود فاكثرها فيه من الدعاء فمن ان يستجاب لكم. ولهذا قال العلماء ان الرکوع ليس محلا للدعاء انما هو محل لتعظيم الله عز وجل. والذي يظهر والله تعالى اعلم ان الدعاء التابع في الرکوع مما جاءت به - 00:03:30

كهذا الدعاء فيصلح ان يدعوا الانسان في رکوعه دعاء تابعا. ولو انه دعا دعاء مستقل لكان ذلك ومحبوبا لان الدعاء تعظيم اذ انه يتضمن اثبات كمال القدرة وكمال الجود والملك لله عز وجل فلا فلا - 00:03:50

وبين قوله صلى الله عليه وسلم اما الرکوع فعظموا فيه الرب وان يدعوا الانسان في رکوعه فقد ثبت عنه انه دعا في رکوعه في قوله سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي. لكن السائد الغالب في هديه صلى الله عليه وسلم وفي السنة فيما يتعلق بالرکوع التعظيم

يعظم الله بتسبيحه وذكره وتمجيده في الركوع واما السجود في جمع فيه بين التعظيم والتسبيح ودعاء اي تعالى وسؤاله والاكتار من الدعاء في السجود اما قول سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي. هذه الجملة تضمنت ثلاثة امور. الامر الاول - 00:04:30 تنزيه الله تعالى عن كل عيب ونقص. وعن مماثلة المخلوقين وعن ما ي قوله فيه الجاهلون. فالتسبيح تنزيه انت تnzeه الله عن كل عيب وعن كل نقص وعن كل مماثلة للخلق فهو جل وعلا العلي الاعلى المتنزه عن كل ما يدور في الخيال او تنطق - 00:04:54

الثاني حمده جل في علاه وحمده لا يكون الا لكمال لفعله وجمال صفاته وعلو ما له جل وعلا من الشأن في الاسماء والصفات والافعال - 00:05:16

الحادي سبحانه وبحمده على اسمائه ويحمد على صفاته ويحمد على افعاله جل في علاه. وبهذين يكتمل تعظيم الله عز وجل في قلب العبد اذ ان التعظيم يقوم على نفي كل نقص في صفات الله عز وجل واثبات كل كمال له جل في علاه - 00:05:39

سبحانك اللهم اي انزهك يا الله ثم تعطف على هذا اثباتك تعطف على هذا اثباته كما الحمد له جل في علاه حيث تقول وبحمدك اسبحك اي او ان او ان المعنى اسبحك تسبحا مقتربا بحمدك. فحمدك مقترب بتسبيحه جل في علاه - 00:05:59

بعد هذا التعظيم والاجلال لله والتنزية والتقديس تأتي المسألة والطلب وهو سؤال المغفرة وهي اعظم المسائل التي لا غنى انساني عنها وهي سؤال المغفرة اللهم اغفر لي والمغفرة تتضمن امررين انت تطلب الله بالمغفرة امررين الامر الاول - 00:06:24

ان يتتجاوز عنك ولا يؤاخذك بذنبك. ان يتتجاوز عنك ولا يؤاخذك بذنبك. الامر الثاني تطلب منه ان يسترك وان لا يظهر عيبك ويفضحك في الدنيا او في الآخرة فقولك استغفر الله تتضمن مسأليتين - 00:06:44

المسألة الاولى مغفرة الذنوب التجاوز عنها والصفح. والمسألة الثانية الستر وكلاهما مطلوب للخلق. والناس محتاجون الى مغفرة الله في كل تردد نفس فان مغفرته بها تحط الخطايا وتدرك المأمولات وينجو العبد من شؤم - 00:07:05

ما كسبته يداه فانه ما يجري على الانسان من بلاء او مصيبة الا بسبب ما كسبت يداه. قال الله تعالى وما اصابكم من مصيبة فيما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير. اللهم اهمنا رشدنا وقنا شر انفسنا. سبحانك اللهم وبحمدك اللهم اغفر - 00:07:26

لنا وتجاوز عننا وصلى الله وسلم على نبينا محمد - 00:07:47